310 سورة الرعد 4-9 من مختصر تفسير ابن كثير II فضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

احسن الله اليكم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير سورة الرعد - 00:00:00

قال الله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال - 00:00:14

يخبر تعالى انه هو الذي يسخر البرق وهو ما يرى من النور اللامع ساطعا من خلل السحاب وروى ابن جرير ان ابن عباس رضي الله عنهما كتبا اناء ابي الجلد يسأله عن البرق. فقال البرق الماء - 00:00:34

طرق الماء نعم احسن الله اليك بالجلد تتكلم عليه بالجلد ها رواه ابن جرير قال حدثني المثنى قال حدثني حجاج قال حدثنا حماد قال اخبرنا موسى ابن سالم ابو جهظم مولى - 00:00:52

ابن عباس قال فذكره موسى بن سالم روايته عن ابن عباس مرسلة واخرجه ايضا من طريق بشر ابن اسماعيل عن ابي كثير قال كنت عند ابي الجلد اذ جاءه رسول ابن عباس بكتاب اليه - 00:01:10

فكتب اليه كتبت تسألني عن الرعد في رواية البرق فالرعد الريح وفي رواية اخرى البرق الماء قال الشيخ احمد شاكر هو اسناد مشكل ما وجدت ترجمة بشر ابن اسماعيل وما عرفت من هو. ثم لم اعرف من ابو كثير. الراوي عن ابي الجلد. واخرجه ابو الشيخ في العظمة - 00:01:23

من طريق بشير ابن سلمان تصحف الى سليمان قال حدثنا ابو كثير بنحو السابق. قال اتكلم عن ابو الجلد اذا في اشكال هذا تفسير البرق بالماء الضوء كيف يفسر بالماء. نعم. مشكلة فيه اشكال كما قال الشيخ احمد الشاكر رحمه الله. نعم - 00:01:44

احسن الله اليك. وقوله خوفا وطمعا. قال قتادة خوفا للمسافر يخاف اذاه ومشقته. هم. قال قال قتادة خوفا للمسافر يخاف اذاه ومشقته. وطمعا للمقيم يرجو بركته ومنفعته ويطمع في رزق الله - 00:02:04

وينشئ السحاب الثقال اي ويخلقها منشأة جديدة وهي لكثرة مائها ثقيلة قريبة الى الارض قال مجاهد السحاب الثقال الذي فيه الماء. قال ويسبح الرعد بحمده كقوله وان من شيء الا يسبح بحمده - 00:02:24

وروى الامام احمد عن ابراهيم ابن سعد قال اخبرني ابي قال كنت جالسا الى جنب حميد بن عبدالرحمن في المسجد فمر شيخ من بني فارسل اليه حميد فلما اقبل قال يا ابن اخي وسع له فيما بيني وبينك فانه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:43

فجاء حتى جلس فيما بيني وبينه فقال له حميد ما الحديث الذي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الشيخ سمعت عن شيخ من بني غفار انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ينشئ السحاب فينطق - 00:03:03

فينطق احسن النطق ويضحك احسن الضحك. والمراد والله اعلم ان نطقها الرعد وضحكها البرق وقال موسى بن عبيدة عن سعد وقال موسى ابن عبيدة عن سعد ابن ابراهيم قال يبعث الله الغيث فلا احسن منه مضحكا ولا انس منه منطقا. فضحكه البرق ومنطقه - 00:03:23

وعد وروى الامام احمد عن سالم عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك. وروى من؟ ورواحك - 00:03:45

وروى الامام احمد عن سالم عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضب بك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك. ورواه الترمذي والبخاري في كتاب الادب والنسائي في اليوم والليلة والحاكم - 00:04:00

وفي مستدركه نتكلم على تخريجه احسن الله اليك قال احسن الله اليك اسناده فيه جهالة. رواه احمد في المسند ومن طريق عفان به اخرجه الحاكم وسقط عنده الحجاج والصواب اثباته كما صرح به ابن حجر في التهذيب والبيهقي في الكبرى وتصحف عنده ابو مطر الى ابي مظفر واخرجه الترمذي والبخاري في الادب - 00:04:20

مفرد والنسائي في الكبرى وابو يعلى ومن طريقه ابو الشيخ في العظمة وابن السني في عمل يوم الليلة والدولاب والطبراني في الكبير ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال من طرق عن عبد الواحد بن زياد به. رواه النسائي من طريق سيار ابن حاتم عن عبد الواحد ولم يذكر حجاجة - 00:04:53

تيار صدوق له اوهام والله تعالى اعلم. قال الحاكم صحيح الاسناد ووافقه الذهبي مع انه قال في الميزان ابو مطر لا يدرى وكذا جهله الحافظ ابن حجر. ولذلك قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه - 00:05:15

والحديث زاد نسبة زاد نسبته السيوطي في الدر المنثور الى ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن مردوين والخرائطي في في مكارم الاخلاق عشانك الالباني يقول اها الالباني يقول ضعيف. ضعيف - 00:05:33

اها اللهم لا تقتلنا بعظمك ولا قبل ذلك ولكن ما لك الا الشواهد وذكر الله الحاكم ورواهكم عدد والبخاري في الادب والمفرد والجماعة كأنها كان الظهر كان مداره على نعم كله طريق واحد كل ما دار على - 00:05:54

ايه مداره على عبد الواحد ابن زيادة كله كل الطوف يا عبد الواحد بن زياد؟ نعم من طريق عبد الواحد بن زياد عن الحجاج عن ابي في مطر عن سالم عن ابيه كلها لما ذكر من خرجه قال من طرق عن عبد الواحد بن زياد به - 00:06:29

نعم. احسن الله اليك وعن عبد الله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويقول ان هذا لوعيد شديد لاهل الارض. رواه مالك في الموطأ والبخاري في كتاب الادب. ابن عمر الزبير احسن الله اليك. ترى ايش - 00:06:51

ابن الزبير. نعم. نعم. وعن عبد الله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته. ويقول ان هذا لوعيد شديد لاهل الارض. رواه مالك في الموطأ - 00:07:13

والبخاري في كتاب الادب. وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم عز وجل لو ان عبيدي اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل. واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما اسمعتهم صوت الرعد - 00:07:29

وقوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء. كان في تخريجه. قال احسن الله اليك اسناده ضعيف رواه احمد في المسند وابو داود الطيالسي ومن طريقه ايضا البزار والحاكم واخرجه الحاكم عنه البيهقي في الزهد الكبير عن - 00:07:48

عيسى ابن اسماعيل قال حدثنا صدقة ابن موسى به وقال الحاكم في الموضعين حديث صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي في الموضعين فقال في الاول بل صدقة ابن موسى واهن. وقال في الثاني صدقة ضعفوه. وبه عله الهيثمي ايضا فقال في - 00:08:06

رواه احمد والبزار وزاد قلت ومداره على صدقة ابن موسى الدقيق ضعفه ابن معين وغيره قال مسلم ابن ابراهيم حدثنا صدقة الدقيق وكان صدوقا. قلت وتضعيفه هو الاولى. فقد ضعفه ايضا النسائي والساجي والدونابي. وقال الترمذي ليس عندهم بذاك القوي - 00:08:22

وقال ابو حاتم لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به. وقد روي الحديث من مسند ابي سعيد الخدري اخرجه الدارقطني في العلل. ومن طريقه ابن الجوزي المتناهية والبيهقي في الزهد. وافاد ان رواية ابي هريرة هي الصحيحة. وقالت دار قطني والحديث غير ثابت - 00:08:43

صلى الله عليك وقوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ان يرسلها نقمة ينتقم بها ممن يشاء ولهذا تكثر في اخر الزمان وروى الحافظ ابو القاسم الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اربد ابن قيس ابن جزئ ابن جليد ابن جعفر ابن كلاب - 00:09:04

الطفيل ابن مالك قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهيا اليه وهو جالس فجلس بين فجلس بين يديه. فقال عامر بن الطفيل يا محمد ما تجعل لي ان اسلمت؟ فقال رسول الله صلى الله - 00:09:30

عليه وسلم لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم. قال عامر بن الطفيل اتجعل لي الامر ان اسلمت من بعدك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن لك اعنة الخير. قال انا الآن في اعنة خيل نجد اجعل لي الوبر ولك المدر - 00:09:48

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فلما قفلا من عنده قال عامر اما والله لاملأنها عليك خيلا ورجالا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله. فلما خرج اربد وعامر قال عامر يا اربد. انا اشغل عنك محمدا بالحديث - 00:10:08

تضربه بالسيف فان الناس اذا قتلت محمدا لم يزيدوا على ان يرضوا بالدية ويكرهوا الحرب فنعطيهم الدية. قال اربد افعل فاقبل راجعين اليه فقال عامر يا محمد قم معي اكلمك. فقال فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجلسا الى الجدار ووقف معه - 00:10:28

رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه وسل اربد السيف فلما وضع يده على السيف يبست يده على قائم السيف فلم يستطع سل السيف فابطأ اربد على عامر بالظرب فالتفت رسول الله صلى الله - 00:10:48

عليه وسلم فرأى اربد وما يصنع فانصرف عنهما فلما خرج عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالحرة واقم نزل فخرج اليهما سعد بن معاذ واسيد بن حضير. فقالا اشخصا يا عدوي الله لعنك - 00:11:04

الله فقال عامر من هذا يا سعد؟ قال هذا اسيد ابن حضير الكتائب فخرجا حتى اذا كان بالرقم ارسل الله على اربد صاعقة فقتلته. وخرج عامر حتى اذا كان بالخريم. ارسل الله قرحة فاخذته. فادركه الليل في بيت امرأة - 00:11:24

من بني سلول فجعل يمس قرحته في حلقه ويقول غدة كغدة الجمل في بيت سلولية ترغب ان يموت في ثم ركب فرسه فاحضره حتى مات عليه راجعا. فانزل الله فيهما الله يعلم ما تحمل كل انثى الى - 00:11:44

قوله وما لهم من دونه من وال قال المعقبات من امر الله يحفظون محمدا صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اربد وما له به فقال ويرسل الصواعق الاية واصل هذا الحديث في صحيح البخاري مختصرا. القصة الصلاة في الصحيح - 00:12:04

وقوله وهم يجادلون في الله ان يشكون في عظمته وانه لا اله الا هو وهو شديد المحال. قال ابن جرير شديدة مماحلته في عقوبة من طغى عليه وعتى وتمادى في كفره وهذه الاية وهو سيد المحاد احسن الله اليك - 00:12:24

قال ابن جرير شديد مماحلته في عقوبة من طغى عليه وعتى وتمادى في كفره وهذه الاية شبيهة بقوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين - 00:12:47

وعن علي رضي الله عنه وهو شديد المحال اي شديد الاخذ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - 00:13:07

وفي هاتين الايتين الكلمتين بيان من ربنا سبحانه وتعالى لما ينعم به على عباده من البرق والسحاب والماء والمطر الذي يحيي الله به الارض بعد موتها وينفع الله به البلاد والعباد - 00:13:22

وانه سبحانه وتعالى يري عباده البرق للخوف وللطمع ويرسل السحابة الثقال التي فيها الماء الكثير ليحيي به البلد الميت هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحابة ثقال يريكم البرق - 00:13:41

والنور الذي يخرج من السحاب خوفا وطمعا يخاف المسافر من اثارها ويطمع المقيم في خيرها وبركتها وينشئ السحابة الثقال يعني يخلق السحابة الثقال التي تحمل الماء الكثير فينزلها على البلد الميت فيحيه الله بعد موته - 00:14:03

ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته من عظمته سبحانه وتعالى ان الرعد يسبح بحمده وكل شيء يسبح بحمده كما قال سبحانه

وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. قال سبحانه يسبح لله ما في السماوات - 00:14:32
سبح لله ما في السماوات وما في الارض والطير صافات وكل قد علم صلاته وتسبيحان ويسبح الراد بحمده والملائكة من خيفته من عظمة سواه ان الملائكة يخافونه ويسبحون خوفا منه سبحانه وتعالى وطمعا - 00:14:45
وكذلك بنو ادم يسبحون الله ويعبدون خوفا وطمعا والمؤمن يعبد الله بالخوف والرجاء ويوصل الصواعق فيصيب بها من يشاء يرسل سبحانه وتعالى الصواعق يرسلوها عقوبة على من يشاء وابتلاء وامتحان - 00:15:03
وهم مجادلون في الله يجادل في عظمته وهو شديد شديد بالحال ينتقم ممن عصاه وممن طغى وبغى كما قال صلى الله وهم لا يشعرون. فانظر فكيف كان عاقبة مكرم انا دمرناهم وقومهم اجمعين - 00:15:23
بهذه الايات الكلمات من الفوائد عند الله تعالى هو الذي خلق البرق والرعد والسحاب فهو خالق لكل شيء. قال تعالى الله خالق كل شيء وفي في هذه ان الله تعالى يريد عباده البرق للخوف خوفا وطمأن - 00:15:40
خوفا لبعض الناس كالمسافرين وطمعا لبعض الناس كالمقيمين وفيها ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يخلق السحاب الثقيلة بالماء القريبة من الارض فيصيب بها من يشاء من عباده وبالعظمة ان الرعد يسبح بحمده - 00:16:03
والملائكة تسبح بخيفته وهو سبحانه وتعالى الذي يرسل الصاعق فيصيب بها من يشاء وله الحكمة البالغة ابتلاء وامتحانا هو سبحانه وتعالى شديد النقمة والعقوبة لمن طغى وبغاء استمر على عناده وكفره وفي هذه الى تهديد ووعيد الكفار - 00:16:22
ان الله شديد بطشه واخذه فهو يمهل ولا يهمل ياه يمهل ثم يأخذ العصاة اخي العزيز المقتدر. فليحذر العصاة والكفار من بطش الله ونقمته ونستعين بما اعطاهم من النعم وعلى توحيده واخلاص الدين له هذا السحاب وهذا البرق - 00:16:56
وهذا المطر مما يعين على طاعة الله هذا الامطار التي يحي الله به الارض فيستعين الناس بها على يستفيدون منها تحيا به الارض والانعام والزروع والثمار والابار المسلم يستعين بذلك على طاعة الله ومن استعان بها على معصيته فالله تعالى له بالارصاد وهو شديد اللحاء سبحانه وتعالى. نعم - 00:17:22
احسن الله اليك قال الله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال - 00:17:55
قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه له دعوة الحق قال التوحيد رواه ابن جرير وقال ابن عباس وقتادة ومالك عن محمد ابن المنكدر له دعوة الحق لا اله الا الله - 00:18:12
والذين يدعون من دونه اي ومثل الذين يعبدون الهة غير الله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كمثل الذي يتناول الماء من طرف البئر بيده - 00:18:27
وهو لا يناله ابدا بيده فكيف يبلغ فاه وقال مجاهد كباسط كفيه يدعو الماء بلسانه ويشير اليه فلا يأتيه ابدا. يدعو. يدعو الماء بلسانه. نعم. ويشير اليه فلا يأتيه ابدا - 00:18:43
ومعنى هذا الكلام ان الذي يبسط يده الى الماء اما قابضا واما متناولا له من بعد كما انه لا ينتفع بالماء الذي لم يصل الى فيه الذي جعله محلا للشرب - 00:19:01
فكذلك هؤلاء المشركون الذين يعبدون مع الله الها غيره لا ينتفعون بهم ابدا في الدنيا ولا في الاخرة ولهذا قال وما دعاء الكافرين الا في ضلال وهذه الاية فيها توحيد الله عز وجل وان وان الله تعالى - 00:19:15
هو الذي يجب على كل احد ان يوحده ويخسره العبادة يجب على الخليقة ان يعبدوه ويخلصوا له العبادة. له دعوة الحق التوحيد وكلمة استحياء الى الله فهي لله عز وجل - 00:19:37
فهو اهل التقوى واهل المغفرة واهل لينوحد ويعبد وتخلص له العبادة فله دعوة الحق وهي كلمة وهي التوحيد وكلمة التوحيد لا اله الا الله واما المشركون الذين يعبدون معه الهة اخرى فلا ينتفعون ولا يستفيدون - 00:19:52
مما عبوديهم لا في الدنيا ولا في الاخرة الا كما يستفيد من بسط كفه بالماء متناولا قوم اشير اليه لاجل ان يبلغ فاه ولا يبلغ فاه فهو لا

يمكن ان يصل الى فيه - 00:20:12
الذي يشير الى الماء بكفيه والماء بعيد عنه لا يمكن ان يصل اليه الماء وكذلك اذا كان يشير اليه بلسانه او بفمه وكذلك لو بسط كفه في الماء ثم اراد ان يأخذ مال فلا يمكن ان يصل الى الى فيه. فكذلك هؤلاء - 00:20:31
الذين يعبدون معه الية اخرى لا يستفيدون من معبوديهم لا في الدنيا ولا في الاخرة والامثال يستفاد منها وتقرب المعنى وينتقل الانسان الى المعنى المثل الحسي الى المثل المعنوي هذا مثل لمن يعبد غير الله لا ينتفع كالذي يشير بيده الى الماء او يبسطها لاجل ان يصل الماء الى فيه وهو لا يصل اليه - 00:20:50
ابدا فلا يصل الى ولا يستفيد منه وانه يشير اليه بيده او يشير اليه بلسانه او بفمه او اه يبسط يده فيه فلا يمكن ان يصل الماء اليه فكذلك هؤلاء - 00:21:17
العابدين الذين يعبدون مع الله آيات اخرى لا ينتفعون من معبوديهم والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء لا يستجيبون لهم بشيء لا يستجيبون لا يستجيبون لطلباتهم ولا لدعائهم ولا ينفعونهم الا كبر كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ظلال - 00:21:31
الا في في ظياع دعاء الكافرين لغير الله في ضياع وفي خسارة نعم وذهاب واضمحلال لا فائدة فيها بل فيها الظرر والبحر. نعم الله اليك. قال الله تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال. يخبر - 00:21:52
تعالى عن عظمته وسلطانه الذي قهر كل شيء. ودان له كل شيء ولهذا يسجد له كل شيء طوعا من المؤمنين وكرها من الكافرين وظلالهم بالغدو اي البكر والاصال وهو جمع اصيل - 00:22:18
وهو اخر النهار لقوله تعالى او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله؟ الاية نعم في هذه الاية يبين الله تعالى عظمته وسلطانه وانه يسجد له ويخضع له كل ما في السماوات والارض - 00:22:35
طوعا وكرها طوعا من المؤمنين باختيارهم وكرها من جمادات تسخير كلها مسخرة وكلها معبدة وكذلك الكافر مسخر جميع المخلوقات معبدة لله مقهورة مذللة والمؤمن يعبد الله باختياره هو يسر له طاعا - 00:22:55
والمخلوقات كلها تسجد لله طوعا تسخيرا جميع من في السماوات والارض هو لرسول الله ويسبح له وسجودها جبالها ما يعلنها بالظلال وظلالهم بالغدو والاصال ظلالها بالغدو اول النهار والاصال اخر النهار يكون لها ظل في اول الليل هذا سجودها. اولم يروا الى ما خلق الله شيء يتفيء ظلاله عن اليمين والشمال سجد - 00:23:27
له وهم داخرون داخرون يعني مسخرون ولله يفسد من في السماوات والارض وطوعا وكرها فيسجد له سبحانه وتعالى جميع فساد الارض طوعا وكرها هذه المخلوقات كلها سجودها ميلالها يمينا وشمالا - 00:23:56
بالغدو وبالاعصاب في اول النهار يكون الظلال من هنا وفي اخر اخر النهار يكون الظلال من هنا فبين الله تعالى ان تفيأها الظلال هو سجودها. اولم يروا الى ما اخرج الله من شيء يتفجأ ظلاله عن اليمين والشمال سجد لله وهم داخرون - 00:24:18
مسخرون مسخرون لا يبتدعون عن السجود لانه سخروا. ان كل ما في السواك الرحمن عبدا يسجد الله باختياره. نعم احسن الله اليكم. قال الله تعالى نعم. تسخيره تسخيره. المسخر تنفذ فيه قضاء الله وقدره - 00:24:37
فهو معبد في السماوات الرحمن عبدا والميسر لله باختياره والكافر معبد كالكائنات مثل الكائنات قدرة الله قضاؤه وقدره اذا قدر الله عليه المرض لا يمتنع قدر الله على الموت ما يمتنع قدر اهل المصائب ما يمتنع - 00:25:06
واسخر وكذلك الكائنات كلها مسخرة نعم. صلوا الكافر تبع. نعم. ظل الكافر تبع له. وظلمه تبع له. نعم - 00:25:29